باميلا أندرسون في فيلم يدافع عن حقوق الحيوان

حصلت الممثلة والمنتجة وعارضة الأزياء الكندية باميلا أندرسون على جائزة «ليندا مكارثي» للمحافظين على حقوق الحيوان حيث اتجهت في الفترة الأخيرة إلى الأعمال الخيرية والدفاع عن حقوق الحيوان، وآخر مشاريعها الفنية أنها تصور حالياً فيلماً جديداً بعنوان «الكلبة» من إخراج جمعية الدفاع عن الحيوان والذي يلقي الضوء على كيفية معاملة الحيوان خصوصاً تلك الأليفة والمرتبطة بالإنسان،

وتصور فيه مدى اهتمام الإنسان بالحيوان حيث تقدم بعض الهدايا للكلب، مما يشجع المهتمين بحقوق الحيوان بمشاهده هذا الفيلم.

شباك التذاكر

صعود إمبراطورية

تصدر فيلم «صعود إمبراطورية» شباك التذاكر الأمريكي، محققا ٤٥,١ مليون دولار في الأسبوع الأول من عرضه، رغم طرحه بعد سبع سنوات من الجزء الأول.

وعلى الرغم من الأرباح الجيدة التي حققها الفيلم في افتتاحه، إلا أنه لم يقترب بعد من الجزء الأول الذي أخرجه زاك سنايدر عام ٢٠٠٧، وحقق ٧٠,٩ مليون دولار في افتتاحه.

وعلى عكس المتوقع، تلقى الفيلم العديد من التقييمات السلبية من النقاد والمشاهدين، مؤكدين أنه ليس بجودة الجزء السابق.

ويشارك في الفيلم «صعود إمبراطورية» كل من سوليفان ستابليتون في دور ثيميستوكليس، وإيفا جرين في دور أرتيميسيا، ولينا هيدي التي تعيد تقديم دورها البطولي من الفيلم حيث تؤدي شخصية جورجو ملكة إسبرطة، وهانس ماثيسون في دور إيسكلوس، بينما يقوم رودريجو سانتورو بدور الملك الفارسي زركسيس.

وتدور معظم أحداث الفيلم في البحر، وتخطف الممثلة الحسناء إيفا جرين الأضواء في هذا الجزء من شخصية ملك الفرس، لتكشف لنا إيفا جرين في دور الشر عن القصة الموازية التي وقعت خلال أحداث الجزء الأول والتي سيتعرف عليها المشاهدين بشكل أعمق مع الجزء الجديد.

«المستهلكون ٣» معركة ستالون أمام القضاء

بحلول الـ١٣ من أغسطس من هذا العام تنطلق عروض فيلم سلفستر ستالون الجديد «المستهلكون ٣» وهو جزء جديد من المسلسل السينمائي الناجح الذي أنعش مهنة بطله (ومخرج الجزء الأول ستالون) ومهنة بعض أبطاله الآخرين ومنهم أرنولد شوارتزنيغر ودولف لندغرين. إلى هؤلاء الثلاثة يعاود جاسون ستاذام وجت لي الحضور كما يتم إضافة وجوه أخرى معروفة إلى الخليط فهناك وسلي سنايبس ومل غيبسون وأنطونيو بانديراس وهاريسون فورد.

لكن الفيلم لا يصل إلى العروض من دون ضجة إعلامية مثيرة للاهتمام، فالنظر في مصدر سيناريو الجزء الأول، ذاك الذي تم عرضه سنة ٢٠١٠، لا يزال موضع بحث بين عدة فرقاء كل منهم يسجل فوزا مرحليا ويخسر آخر بعد ذلك. فهناك الكاتب ديفيد كالاهام الذي يؤكد أن السلسلة قامت على سيناريو وضعه قبل نحو ١٠ سنوات، وهناك الإنتاج الذي يسعى لإثبات أن كالاهام اعترف في مراسلة خاصة بأن ما كتبه لا يمت بكثير صلة إلى ما شوهد على شاشة ذلك الجزء الأول.

التهمة ستنزلق القضايا الشبيهة المرفوعة كثيرة ومتعددة وتخص أفلاما متعددة. فقبل أسابيع قليلة، تحديدا في الـ٢٥ من الشهر الماضي، صدر قرار قضائي بتبرئة المنتج والمخرج والممثل كلينت إيستوود وكاتب السيناريو راندي براون من تهمة أقامها منتج اسمه راندي بروكس مدعيا فيها أن فيلم إيستوود الأخير، الذي أنجزه سنة ٢٠١٢ بعنوان «متاعب مع المنحنى» إنما مأخوذ بلا إذن مسبق أو اتفاق مالي عن سيناريو كتبه براون بعنوان «أوماها». لكن القاضية دايل س. فيشر قضت، بعدما صرفت ساعات طويلة تقرأ سيناريو الفيلم المنجز لإيستوود وسيناريو الفيلم (غير المنجز والذي من المستبعد إنجازه بعد الآن) «أوماها»، بأنها لم تجد أي اقتباس أو نقل وأن مواطن الشبه التي وردت في الدعوى مبالغ فيها.

تفاصيل قضية فيلم «المستهلكون» مزدوجة: واحدة تم البت فيها، والأخرى لا تزال سارية.

القضية الأولى ضد هذا الفيلم رفعها كاتب اسمه ماركوس وب سنة ٢٠١٠، ادعى فيها أن ستالون سرقة فكرته التي أسر بها إليه عندما بعث للممثل بعمله المكتوب. مرة أخرى لم تجد المحكمة ما يثبت ذلك فصرفت القضية وبل ألزمت وب بدفع تعويضات محامي الطرف المدعي عليه.

أما الثانية التي لا تزال تجر أقدامها فرفعها كاتب آخر اسمه ديفيد كالاهام ضد الكاتب والممثل والمخرج سلفستر ستالون متهما إياه بسرقة سيناريو بعنوان «بارو» كان كتبه قبل نحو ١٠ سنوات وصنع فيلمه «المستهلكون» عنه.

وكالاهام لم يرفعها مباشرة إلى المحكمة، بل توجه بها إلى «جمعية الكتاب الأميركيين» ذات النفوذ القوي في هوليوود وفي تفاصيلها أن شركة «وورنر» كانت وافقت على طلب من الكاتب كالاهام بوضع سيناريوهين لها. الأول لفيلم مقتبس عن «لعبة فيديو» بعنوان «قدر» وهذا المشروع قررت وورنر عدم إنتاجه فتبنته شركة «يونيفرسال» لاحقا وأنتجته سنة ٢٠٠٥ بعدما قامت بتعيين كاتب آخر (وسلي ستريك) لإعادة كتابته. لكن المشروع تكلف ٦٠ مليون دولار وأنجز أقل من نصف ذلك المبلغ ثم توارى عن الأنظار تماما.

السيناريو الثاني للكاتب كالاهام حمل عنوان «بارو» الذي ذكر أنه اقتبس مواده من مقالات وتحقيقات نشرت حول قيام الحكومة الأميركية باستئجار خدمات مؤسسة «بلاك ووتر» العسكرية في العراق وما أثير حولها من ضجة سياسية وإعلامية. ما كان يهم كالاهام، كما ذكر، هو وجود مجموعة تعمل لخدمة المؤسسة من دون أن تكون منتمية إليها بالفعل. وفكرة السيناريو الذي وضعه، قامت على مغامرات عسكرية يقوم بها أفراد من المؤسسة يتم تجنيدهم لأداء مهام خارج نطاق القانون ولا يتم الإعلان عنها أو توثيقها. هذا المشروع كان له قبول أفضل من شركة «وورنر» لكنها لم تقم بإنتاجه.

لكن التشابه بين هذه الفكرة وبين فحوى فيلم «المستهلكون» واضح: ففي ذلك الفيلم الذي تم إنتاجه سنة ٢٠١٠ فكرة تقوم على أن مجموعة من المرتزقة الأميركيين تقوم بمهام غير مصرح عنها تنفيذا لمطالب جهة حكومية لا تود إشراك نفسها بها أو القيام بها مباشرة أو الاعتراف بالضلوع فيها. أفراد هذه المجموعة هم «مستهلكون» من حيث إنه يتم تكليفهم بالمهام من دون الاعتراف بهم ويمكن للجهة الرسمية بعد ذلك نفي أي علاقة بها.. بذلك يتم استهلاكهم كما بطاريات الأجهزة الإلكترونية المنقولة.

فصل مثير عندما طلبت الجمعية إيضاحا من ستالون، الذي وضع اسمه على القصة والسيناريو، نفى أولا أن يكون لديه أي علم بسيناريو كالاهام. لكنه لاحقا ما أدلى بأقوال متخبطة خسر عبرها نقاطا كان يمكن أن تكون لصالحه عندما قدم دفاعين متناقضين. في الدفاع الأول قال إنه استلم سيناريو كالاهام عندما نشر إعلانا في الصحف ووسائل الإعلام يطلب فيها سيناريوهات، لكنه ألغى كل ما وصله وجلس يكتب سيناريو «المستهلكون» من خياله. لكنه في جلسة لاحقة أقر بأنه استعار أفكارا وردت في سيناريو كالاهام وأن بعض المشاهد المكتوبة (والمنفذة على الشاشة أيضا) هي من وحي سيناريو كالاهام. نتيجة ذلك كله أن تم ذكر اسم الكاتب كشريك في السيناريو ودفع ١٠٠ ألف دولار له كأجر. لكن فوز كالاهام لم يدم طويلا، ففي عام ٢٠١٠ ونتيجة نجاح الفيلم قامت شركتا الإنتاج «ميلينيوم فيلمز» و«نيو إيماج» بالاتفاق على إنتاج جزء جديد وتحويل «المستهلكون» إلى مسلسل سينمائي يستمر طالما أن هناك حجما مربحا من الإقبال الجماهيري على فيلم أكشن عسكري تتوزع بطولته بين ستالون وشوارتزنيغر وجاسون ستاذام ودولف لندغرن من بين آخرين. لذلك تم القرار بقيام الشركتين بإنتاج جزء ثان عرض، بنجاح أيضا، سنة ٢٠١٢. هنا اكتشف ديفيد كالاهام أن اسمه طار من بطاقة المشتركين في الفيلم. مجموعة مختلفة من الكتاب، بينهم بطل الفيلم ستالون، هم المذكورون في خانة القصة والسيناريو. ليس هذا فقط، بل إن حقه المادي في الجزء الثاني طار أيضا على جناحي الإلغاء الأول. ذلك أنه تبعا لقانون حقوق الملكية الفكرية يحق لمن كتب المادة الأصلية (كالاهام في هذه الحلة) تقاضي مكافأة وإشارة في أسماء المشاركين في العمل، عن كل جزء آخر يتم تحقيقه بعد الجزء الأول وإن لم يكتب له هو السيناريو.

يسمونها «حقوق منفصلة» وتعمل بها هوليوود راضية أو مكرهة. لكن ما حدث هو أن المنتج آفي لرنر، الذي يدير شركة «نيو إيماج» التي قامت بمهام الإنتاج لجانب شركة «ميلينيوم فيلمز»، كان متضايقا من اضطراره لدفع مكافأة لمن يعتبره شريكا مفروضا على الإنتاج وليس ضليعا به. وهو عرف دوما بملاحقة التفاصيل الإنتاجية والقانونية طالما إنها تخدمه. وهو بحث ووجد منفذا مهما مكنه من اتهام كالاهام بأنه لفق حكاية مسؤوليته عن كتابة الجزء الأول أساسا.

ومن دون أن يدري أحد كيف استطاع لرنر قلب الطاولة رأسا على عقب، قدم في القضية المرفوعة حاليا أمام المحكمة نص مراسلة تمت بين كالاهام وبين طرف آخر يعترف فيها الأول بأن سيناريو «مستهلكون» لا «يشبه مطلقا» السيناريو الذي كتبه هو. وفي حين توجه لرنر إلى المحكمة بقضيته مطالبا قيام كالاهام بإعادة المبلغ الذي تقاضاه عن الجزء الأول، عاد الكاتب كالاهام إلى جمعيته مطالبا صانعي الجزء الثاني بدفع ١٧٥ ألف دولار له كمكافأة وتعويض أنجز «المستهلكون ٢» مبلغ ٢٧١ مليون دولار والاعتراف بأبوته للجزء الثاني. لرنر، وإلى أن تقضي المحكمة بالقضية، ملزم الآن بوضع اسم ديفيد كالاهام بين أسماء العاملين في الجزء الثالث المفترض خروجه إلى صالات العرض في منتصف هذا العام. لكن كل شيء واقف على ذلك القرار وعلى نتيجة هذا التجاذب بين فرد ومؤسسة كل منهما يدعي أنه على حق.

سينماتك

من ذاكرة السينما

معزول ٢٠٠٠
Cast Away

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

يؤكد توم هانكس يوماً بعد آخر أنه الممثل الأول في هوليوود، فقد أستطاع من خلال فيلم (معزول Cast Away)، الذي أنتج عام ٢٠٠٠، أن يقدم واحداً من أفضل الأدوار التي قدمها للسينما، بالرغم من صعوبة المهمة التي كان عليه القيام بها وهي تحمل أعباء فيلم كامل لوحده.

ومن ناحية أخرى أستطاع مخرج هذا الفيلم روبرت زيميكس أن يخرج نفسه من ذلك الفشل الذي واجهه بعد إخراجه لفيلمه الأخير (ماذا يوجد بالأسفل What Lies Beneath)، ليثبت بفيلمه الجديد هذا بأنه أحد المخرجين المتميزين في هوليوود.

يبدأ الفيلم في العشرين دقيقة الأولى منه بعرض لحياة (شاك نولان Chuck Nolan) العامل في شركة فيدإكس للتوصيل السريع. ويتناول حياته مع صديقته كيلي (هيلين هانت)، التي أهدى لها قبل سفره في نهاية رأس السنة خاتم الخطوبة طالباً منها فتحه كهدية عيد رأس السنة لها، قبل رحلته الأخيرة نحو المجهول في أعماق المحيط الهادئ.

تسقط الطائرة في البحر في مشهد يعد أحد أفضل مشاهد كوارث الطائرات التي شاهدتها حتى الآن، بمؤثرات خاصة رائعة للغاية أبدع في تقديمها وتصويرها طاقم روبرت زيميكس. ينتهي المطاف ببطل الفيلم في إحدى الجزر الصغيرة في مشهد آخر جميل ومعبر تتضح فيه روعة توم هانكس كممثل. فعندما أفاق كان الهدوء يلف المكان، لم يقم بأي حركات أو تصرفات غير طبيعية بل جلس يشاهد نفسه دون إي كلام. يبدأ بعد ذلك في تكييف نفسه على الحياة هناك، فيبدأ بجمع البضائع التي أستطاع التقاطها من الطرود الموجودة المتبقية من طائرة شركة فيدإكس. وتبدأ سلسلة من المعاناة والكفاح من أجل العيش على أمل أن ينقذه أحد ما، لكن لا يوجد أحد في هذه الجزيرة المهجورة في المحيط. هنا يخترع لنا البطل، بدافع الوحدة، إحدى أهم الشخصيات الجامدة التي استطاعت براعة توم هانكس وإخراج زيميكس تحويلها لتصبح مظهراً وعلامة بارزة من علامات الفيلم، جعلت بعض النقاد يطالب بترشيحها لجائزة أوسكار أفضل ممثل مساعد وهي الكرة الطائرة التي أسماها بطل الفيلم "ويلسون". حيث يجد فيها المعين له في وحدته على الجزيرة من أجل التواصل الاجتماعي ولكي تكون له رفيقاً وأنيسا في وحدته هذه.

هيلين هنت قدمت أداء رائع جداً في الفيلم بالرغم من قصر دورها. عاب البعض على الفيلم نهايته التي قالوا أنها لم تواكب الأحداث. لكنها في رأي الخاص كانت نهاية مناسبة للغاية تتطابق مع أحداث الفيلم.

كيت بلانشيت من كومبارس في فيلم عربي إلى الأوسكار !

تشكل الممثلة الأسترالية كاثرين إليز التي تعرف باسم كيت بلانشيت حالة فريدة بظهورها الأول في فيلم عربي قبل أن تصل إلى القمة العالمية، وهي من مواليد ١٤ أيار ١٩٦٩ في ملبورن وأحبت الفنون منذ طفولتها، وقررت التوغل في دراستها، لكنها لم تكن تعرف الطريق الصحيح لذلك آنذاك.

اتخذت قرارها بالسفر إلى إنكلترا لدراسة تاريخ الفن عندما بلغت ٢١ عاماً، تقول عن هذه الرحلة في أحد حواراتها الصحفية: لم يكن في حوزتي سوى ٢٥٠٠ دولار أسترالي، وهو مبلغ قليل.

ويبدو أن أوراقها لم تكن قانونية بشكل كاف للبقاء بشكل دائم ومنتظم في إنكلترا ما جعل السلطات الإنكليزية تطردها لانتهاء صلاحية الفيزا الخاصة بها لتجد نفسها وقد انهارت أحلامها وعلى وشك الإفلاس ولا تستطيع العودة إلى موطنها على هذا الحال، ولأنها كانت في حالة ضياع وإحباط ولامبالاة، قررت القيام برحلة سياحية رخيصة بما تبقى معها من مال فذهبت إلى تركيا، قبل أن تتناقص الأموال معها بشكل كبير وتضطر للإقامة في ملجأ متهالك في اسطنبول تتساقط المياه من سقفه.

تضيف: ذهبت بعد ذلك إلى القاهرة وكان ذلك عام ١٩٩٠ تقريباً حيث أقمت في فندق رخيص بوسط المدينة، وتعرفت إلى شاب اسكتلندي في الغرفة المجاورة لي يعمل في تزوير النقود وجوازات السفر، وعرض عليّ العمل ككومبارس في فيلم سينمائي عن الملاكمة اسمه (كابوريا)، مقابل ٥ جنيهات مصرية، فوافقت.

وتابعت: كان العمل مرهقاً للغاية، وكنت أجلس مع المجاميع على الأرض لمدة تزيد على ٦ ساعات لإعداد مشهد واحد فقط، وسط حالة من الزحام والضجيج والأتربة، لكنني كنت سعيدة بحصولي على سندويتشات الفلافل المجانية.

اكتفى خيري بشارة بإسناد دور بسيط إليها وهو تجسيد شخصية فتاة أميركية تقوم بتشجيع أحمد زكي، (هي الفتاة الطويلة التي كانت تظهر في عدة مشاهد منها مشهد على حلبة ملاكمة داخل قصر حسين الأمام، عندما كان يفتح زجاجة شمبانيا احتفالاً بالمباراة، وسط تشجيع الجميع، ومن بين المشجعات تظهر شقراء طويلة تمد يدها لحسين الأمام لملء كأسها وعلى الحلبة وقف أمامها أحمد زكي ورغدة وسحر رامي والكومبارس).

المشهد الثاني الذي تظهر فيه في «كابوريا» كان في خلفية مشهد كوميدي لمباراة ملاكمة بين فتيات بدينات، لكن يظل المشهد الثالث أكثر المشاهد التي تظهر فيه بلانشيت بشكل أكثر وضوحاً، حينما قامت بالغناء والرقص ضمن المجاميع مع أحمد زكي لأغنية الفيلم الرئيسية.

تركت «بلانشيت» القاهرة فيما بعد، وتوجهت إلى أستراليا، التي لم تستقر فيها كثيراً، قبل أن تقرر التوجه إلى الولايات المتحدة الأميركية، لتخوض أولى تجاربها الحقيقة في فيلم «إنقاذ الشرطة» عام ١٩٩٤، قبل أن تتوالى أعمالها، لتحصد بعد ذلك بثلاثة أعوام فقط وتحديداً عام ١٩٩٤ على أول جوائز لها عن دورها في فيلم «إليزابيت»، والذي حصدت عنه جوائز «بافاتا لأفضل ممثلة في دور رئيسي»، و«غولدن غلوب لأفضل ممثلة في فيلم دراما»، و«ستالايت لأفضل ممثلة في فيلم دراما»، ليتم ترشيحها فيما بعد لجائزة «أوسكار أفضل ممثلة»، عام ١٩٩٩.

تم ترشيح «بلانشيت» للحصول على جائزة أوسكار لأكثر من مرة فيما بعد، عن فيلم Notes on a Scandal، عام ٢٠٠٦، وجائزة أوسكار أفضل ممثلة مساعدة عام ٢٠٠٧ عن دورها في فيلم I›m Not There، وصولاً إلى حصولها على جائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دورها في فيلم Blue Jasmine

«بيبودي» يقدم للصغار ما يفتقده الكبار

قبل سنوات ليست بالبعيدة، كانت السينما الأمريكية تنتج أعداداً محدودة من أفلام الكرتون، وغالباً ما كانت تتعمد عرضها في الصالات مع بداية الإجازات المدرسية التي تتزامن مع الأعياد الغربية، ثم راحت تهتم بالموسم الصيفي فتضعه على خريطتها التجارية . ووقتها كان والت ديزني هو سيد الشاشة والمتربع على عرشها بلا منازع .

اليوم أصبحت سينما الأطفال مستقلة بذاتها، تنافس الكبار على استقطاب الجمهور في كل المواسم، كما تجذب أشهر النجوم الذين يتباهون ببطولاتهم الصوتية لهذه الأفلام . ومن الطبيعي أن يعود الفضل في هذا الزخم إلى تعدد مصادر الإنتاج ووجود شركات كبرى تنافس والت ديزني بجدارة .

في الصالات اليوم أكثر من فيلم للأطفال، وهنا نقصد الكرتون فقط لا الأفلام الطويلة العائلية أو تلك التي تصلح للمراهقين . من هذه الأفلام «مستر بيبودي أند شيرمان» الذي قد لا يجذبك اسمه أو ملصقه لمشاهدته، لكنك لن تكون خاسراً إذا غامرت ودخلت الصالة للاستمتاع برحلة تاريخية وثقافية حول العالم والعودة عبر التاريخ إلى الوراء لمشاهدة أبرز الأحداث والشخصيات، في لمحات سريعة .

«السيد بيبودي» هو كلب أبيض يضع ربطة عنق حمراء ونظارات سوداء . يتكلم، وهذه ميزة ليست جديدة في السينما، لكن الجديد أن الكلب يتبنى إنساناً وليس العكس، والكلب عبقري حائز على شهادة من هارفرد وعلى جوائز عدة منها نوبل، ويمكنه أن يبتكر ويفعل أي شيء ويجد الحلول لكل المشاكل بفضل المنطق والعلم . هنا يقلب كاتب الفيلم جاي وارد (كاتب السيناريو كريغ رايت)، كل المعايير ويجعل الحكمة على لسان الكلب الذي يتسبب بأزمة للطفل «شيرمان» الذي تبناه، في أول يوم لدخوله المدرسة، حين تبدأ إحدى الفتيات بالسخرية منه لأن والده كلب .

قد لا يبهرك الفيلم بتقنياته رغم أنه ثلاثي الأبعاد، لكنه يقدم رسائل مهمة للصغار، أبرزها حب الاستكشاف، والقراءة والمعرفة والثقافة، ويأخذهم في رحلة سريعة ظريفة لفهم محطات معينة من التاريخ، منها سفر شيرمان وصديقته بيني بالمركبة إلى مصر وعودتهما إلى زمن الفراعنة، حيث ترغب بيني أن تكون حتشبسوت، وأن تتزوج الفرعون توت عنخ آمون، لكنها تتراجع حين يتلو عليها كبير الوزراء «آي» أحد واجبات زوجة فرعون، أن يتم قتلها عند وفاة زوجها، ليكون جسدها المطحون مادة تستخدم لتحنيطه .

«بيبودي» يجعل من الأبوة قيمة سامية بغض النظر عن هوية الأب، ويوجه رسالة واضحة إلى الصغار ومن خلالهم إلى أهاليهم، حول أهمية العلاقة بينهما، وأهمية أن يمارس الآباء أدوارهم لتنشئة أبناء مسؤولين ومثقفين ولعله يقدم ما تفتقده أفلام طويلة حقيقية، وهو أفضل من أفلام كثيرة أبطالها بشر يفسدون فيها كل القيم .

الخليج السينمائي يكشف عن القائمة الثانية من أفلام دورته السابعة

كشف «مهرجان الخليج السينمائي»اليوم عن القائمة الثانية للأفلام الروائية الطويلة والقصيرة، المؤلفة من ثمانية أفلام سيعرضها هذا العام خلال الدورة السابعة (٩-١٥ أبريل ٢٠١٤) ضمن مجموعة مختارة من إنتاجات السينما الخليجية والعربية. وبهذه المناسبة قال مدير مهرجان الخليج السينمائي مسعود أمرالله آل علي: «تتميز الأعمال التي وقع الاختيار عليها هذا العام، بقوة سردها الروائي، واحتوائها على حبكات درامية مستوحاة من الواقع الخليجي والعربي، مع امتلاكها جرأة كبيرة إذا ما تعلق الأمر بالقضايا الشائكة، المتصلة بالعادات والتقاليد، وتلك المتعلقة بشكل مباشر بما نشهده حالياً من متغيرات ومنعطفات في منطقتنا العربية، وهي بلا شك محمّلة بقيم جمالية تضيف الكثير على التجربة السينمائية في منطقة الخليج. يمكنني القول بثقة إنها مرآة إبداعية حقيقية ستتيح لمتابعي مهرجان الخليج معاينة الواقع والمخيلة الخليجيتين جنباً إلى جنب ومن زوايا ومقاربات متعددة.» من العراق، تم اختيار فيلم المخرج خالد زهراو «عشر سنوات من حياتي»وهو وثائقي استثنائي تدور أحداثه حول سبعة من نساء العراق اللواتي شهدن عملية الاطاحة بنظام صدام حسين في العام ٢٠٠٣ ، وهن من ديانات وقوميات وأعمار مختلفة، يتحدثن بعد عشر سنوات من تلك اللحظة، عن حياتهن التي تغيرت بسبب القتل والتهجير والاختطاف والتهديد المستمر اللائي تعرضن له، وكيف قاومن الموت اليومي بمواصلة الحياة والاصرار عليها. عراقياً أيضاً يقدم المخرج جودي الكناني فيلماً مدته ٤٥ دقيقة بعنوان «مطر على جيكور» الذي يشكّل مقاربة درامية لحياة رائد الشعر العربي الحديث بدر شاكر السياب (١٩٢٦-١٩٦٤) موثقاً لشعره وحياته وما عصف به من نوائب شخصية أو تلك المتصلة بتاريخ بلده العراق. ويطل علينا المخرج والسيناريست العراقي علي كريم بفيلمين هما «المهدي»، الذي تدور أحداثه حول صبي عراقي يجد نفسه في المكان والزمان الخطأ محاطاً بويلات الحرب، بينما تدور أحداث «علبة كبريت» حول فتى أميركي اسمه ماثيو يقوم بمساعدة هارب من العدالة اسمه مايكل، وليبقى السؤال ما سر هذه العلاقة التي تنشأ بين ماثيو ومايكل؟ وما علاقة ماثيو بما ارتكبه مايكل؟ وفي مواصلة لاكتشاف المشاركة العراقية المميزة في الدورة السابعة، فإن المخرج قاسم عبد يحضر مجدداً بفيلمه الوثائقي «همس المدن» الذي جرى تصويره على مدى عشر سنوات في ثلاث مدن مختلفة: رام الله في فلسطين، وأربيل في كوردستان العراق، وبغداد. إذ يقوم عبد بتصوير ما له أن يكون «مذكرات النوافذ» في الأماكن التي يسافر إليها، ويبحث في الشجاعة والمقاومة التي يرصدها، عبر تصرفات الناس، والمعاناة التي يواجهونها، والتغيرات الناجمة عن الحرب والدمار. ومن كوردستان العراق يشارك المخرج شوان عطوف بفيلم بعنوان «بيت ومفتاح» حول المعاناة التي واجهتها العائلات الكردية خلال القرن العشرين، وينقل مشاهد مروعة أحاطت بمقتل أحد تلك العائلات، أما فيلم «تسجيل» للمخرج هاوراز محمد فيرصد لنا عبر قصة مؤثرة معاناة الأكراد إبان الأحداث التي شهدتها كردستان العراق عام ١٩٩١. ومن اليمن تقدم المخرجة خديجه السلامي جديدها الوثائقي «قتلها تذكرة للجنة»، الذي يتناول قضية الكاتبة اليمنية بشرى المقطري ومقالها الشهير «سنة أولى ثورة» الذي عبّرت فيه عن حجم خيبتها وألمها بتحطّم أحلام الحرية والديمقراطية ومصادرتها، من دون أن يتبادر إلى ذهنها أن مقالتها ستُصبح مصدر تهديد لحياتها وحياة عائلتها. من سلطنة عُمان يشارك المخرج أنور الرزيقي بفيلم قصير بعنوان «الطهور» تدور أحداثه في قرية ريفية تسودها الأعراف والتقاليد المنغلقة حيث العود سالم ذو الخمسين عاما من أسرة تتباهى بالفحولة والمواليد الذكور، لكن لحفيده حمد أن يكسر هذه القاعدة فهو ليس ذكراً ولا أنثى، بما يضع كل تلك المفاهيم الذكورية عند المحك، لكن تبقى الحلول واردة وبمنتهى القسوة.